بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـدلله رب العـالمين والصـلاة والسـلام علـى نبينـا محمـد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهـذه محاضـرة [1] ألقاهـا شـيخنا صـاحب الفضـيلة العلامـة صـالح بـن فـوزان بـن عبـدالله الفـوزان حفظـه الله ورعـاه وسددالله خطاه عن الجهاد الشرعي وضوابطه.

وقد جاءت هذه المحاضرة في خضم هذه الأحداث والفتن التي تعيشها الأمـة اليوم، ولقدكثر الكلام في مسألة الجهاد، ورأينابعض الدعاة هداهم الله يوجب الجهاد في هذا الوقت، حتـى خرجـت الأشـرطة و الرسـائل والكتـب والمقـالات فـي الصحف وعبر شبكة الأنترنت التي جعلت من الجهاد فرض عينٍ على كل أحدٍ من هذه الأمة، كل ذلك دون علمٍ ودرايـة. بل إن بعضهم وصلت به الجرأة إلى تأليف كتابٍ يصف فيه تفجيرات شرق مدنيـة الريـاض 1424 بإنهـا غزوةٌ شرعية وأنه من الجهاد في سبيل الله!! ، وجوز في كتابه المنحرف جواز قتل المعاهدين والمستأمنين والمسلمين ونشر ذلك عبر أحد المواقع المسمومة في شبكة الأنترنت ، وآخر أخرج

(1) كانت في الجامع الكبير بمدينة الرياض يوم الأربعاء1424/2/21هـ

كتاباً سماه التربية الجهادية.... وكتاباً آخر جمع فيه مؤلفه أكثر من ثلاثون وسيلة لخدمة المجاهدين – وكل هذه الكتب وغيرها منحرفة ضالة مضلة تخالف ماعليه الكتاب والسنة وماعليه سلف الأمة.

وفي المقابل رأينا من يهمل هذه القضية إهمالاً مفرطاً، وهذا ليس منهج أهل السنة والجماعة في هذه القضية، بل الوسط في ذلك بماجاء في الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة، والله سبحانه وتعالى أمرنا بالرجوع إلى اهل العلم في مثل هذه المسائل وفي غيرها إذ يقول: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣﴾ [النساء:83].

وفي هذه المحاضرة قرر شيخنا الفاضل معتقد أهل السنة والجماعة في هذا الأمر وأجاب على الأسئلة التي طرحت عليه بعد المحاضرة ، ورد على الشبه المثارة حول قضايا الجهاد كما يروج ذلك أصحاب الشعارات الحزبية والجماعات المنحرفة ، والذي ينشر كثيراً عبر

شبكة الأنترنت والأشرطة والمجلات والكتب ، ورأيت أن أزيد على أسئلة المحاضرة بفتاوى أخرى مهمة جداً من عموم دروسه حفظه الله المتعلقة بالجهاد لتعم الفائدة ولمسيس الحاجة لمثل هذه الفتاوى وهذه المسائل التي كثر فيها الخوض ، وقل فيها الفقه، ومعرفة مقاصد الشريعة. وقد تفضل شيخنا حفظه الله بمراجعة هذه المحاضرة وتصحيحها والإذن بطباعتها ، لتخرج بهذه الصورة التي ترونها.والله أسأل أن ينفع بهذا الجهد المبذول وأن يوفق شيخنا لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قاله

وكتبه

محمد بن فهد

الحصين

M11121112@hotmil.com

فضل ومكانة الجهاد في الإسلام.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

فإن الجهاد في سبيل الله عزوجل فريضـةٌ عظيمـةٌ وهو قوام الدين كـــما قـــال×:**« رأس الأمر الإسلام وعـمـوده الصـلاة وذروة ســـنامه الـــجهاد »** [1]وقد أمر الله بـه فـي كثيرٍ من الآيات وحث عليـه ورغب فيـه وكذلك نبينـا محمد ×أمر بالجهاد ورغب فيه وحث عليه وبين فضائله، حتـى أن بعض العلماء عده ركناً سادساً من أركـان الإسلام لأهميتـه ولكثرة ماجاء في شأنه من الآيـات والأحاديث وهذاشيء لا شك فيه وهو مجمع عليه بين أهل العلم[2]وهذا البـاب مدون فـي كتـب الحـديث وفـي كتـب الفقـه وفـي كـلام أهـل العلـم وضعوا له شروطاً وضوابط أخذوها من كتاب الله ومن سنة رسول الله صـلى الله عليـه وسلم لأنـه أمرٌ مهم ولكـن فـي وقتنا هذا كثر القيل والقيل في هذه المسألة العظيمـة وتناولها أناس ليس عندهم بصيرة ولاعلم فتكلموا في الـــجهاد مابين متشددٍ وغالٍ فيه ومابين جافٍ ومتساهلٍ فـي أمر الـــجهاد حتـى أن بعـــض الجهـال وبـــعض المغرضـين مـن أعـداء الإســـلام يصـفون الجهاد في الإســلام بأنـه وحــشية وأنـه

(1) هذا جزء من حديـــثٍ طويلٍ عن معاذٍ رضـــي الله عنـه أخرجـه الـترمذي5/11-12رقم2616وقال هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.
(2) أي أهمية الجهاد وفضله لأنه ركنٌ سادس.

إكراه على الدين والله جل وعلا يقول: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة:256] ويزعمون أن الإسلام ليس فيه قتال وليس فيه جهاد هذا جانب والجانب الآخر متشدد فيه ويتكلم فيه بغير علم وبغير بصيرة وبغير ضوابط شرعية، فلذلك ينبغي الإهتمام ببيان هذا الأمر العظيم.وقد قال × **«إنَّ في الجنة مائة درجة أعدَّها اللهَ للمجاهدين في سبيل الله، مابين الدرجتين كما بين السماء والأرض »**[1]الله جل وعلا يقول: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٩٥ دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٩٦﴾[النساء:95-96] والجهاد فريضة قديمة وقد جاهد موسى عليه الصلاة والسلام،خرج ببني إسرائيل وقال لقومه: ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ

(1) رواه البخاري رقم(2790) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾[المائـــــدة:21] حصل منهم ماحصل وعاقبهم الله بما ذكر الله في هذه الآيات من سورة المائدة وفي النهاية بعد موت موسى عليه السلام قاموابالجهاد وفتحوا بيت المقدس ودخلوا فيه ،بالجهاد في سبيل الله عزوجل فنفذوا ما أمرهم الله به ،لكن بعد تباطئ و تلكؤ .وكذلك في بني أسرائيل من بعد موسى كان الجهاد مشروعاً كما قال الله تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ﴾[البقرة:246]فحصل منهم ماحصل من الجدال في شأن طالوت كعادة بني إسرائيل ، ثم إنهم لما خرجوا مع طالوت وفصل بهم يعني خرج بهم غازياً في سبيل الله ، حصل امتحانهم بالنهر الذي

ابتلاهم الله به ولم ينجح في هذا الإبتلاء إلا عددٌ قليل، ﴿فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ﴾ [البقرة:249]فلما جاوز طالوت ومن معه من الجنود جاوزه هو والذين أمنوا معه: ﴿قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَۢةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٥٠ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ﴾[البقرة:249-250] فهذا دليل على أن الجهاد أمرٌ ماضٍ في الأمم قبلنا ،وكذلك سليمان عليه السلام وشأنه مع بلقيس ملكة سبأ وأنه قال:﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُمۡ بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٣٧﴾ [النمل:37] فهذا سليمان ابن داود عليهما

الصلاة والسلام هدد هذه الملكة بأن يغزوها بجنود لاقبل لأهل الـــيمن بهم فما كان إلا أن خـضعت واستسلمت وجـــاءت مسلـــــمة :﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾[النمـل:44]الشـاهد من هذا أن الجهاد موجود في الشرائع القديمة ، لأن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لعبادته كـــما قال الله تـــعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾[الـذّاريات:56-57]خلق الخلق لعبادته وتكفل بأرزاقهم فلما حصل من بعض العباد خروجٌ عن طاعة الله وتكبرٌ عن عبادة الله التي خلقوا من اجلها فإن الله سبحانه وتعالى انتقم منهم فكان في الأمم السابقة أن الأمة إذا عصت وعتت عن أمر الله ولم تنقد لنبيها أن الله يأخذها بالعقوبة المستأصلة فيهلكون عن آخرهم، كما حصل لقوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم ممن أهلكهم الله عن آخرهم لما تمردوا على أنبيائهم وتكبروا عن عبادة الله وأصروا على عبادة غير الله وأصروا على الشرك فإن الله جل وعلا يستأصلهم عن آخرهم ولاينجوا إلا أهل الإيمان، لاينجوا إلا الرسل وأتباعهم ثم أن الله

سبحانه وتعالى بعد ذلك شرع الجهاد بدلاً عن الهلاك العام ، شرع الجهاد عقوبة للكفار، الذين أبوا أن يعبدوا الله سبحانه وتعالى وتكبروا عما خلقوا له ، خلقوا من أجله ، شرع الله الجهاد فكان من سنة الأنبياء بعد القرون الأولى إلى أن جاء نبينا محمد × فمضى على هذه الشريعة وهي الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله وإزالة الشرك والكفر حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله هذه الحكمة في مشروعية الجهاد، لأجل أن يعبد الله وحده كما قال عليه الصلاة والسلام: **«بعثت بالسيف حتى يعبد الله وحده لاشريك له»**[1] قال عليه الصلاة والسلام: **«أمرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لاإله إلا الله، فإذا قالوا لاإله إلا الله عَصَموا مني دِماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على اللهَ»**[2]

(1) رواه الإمام أحمد في مسنده رقم(5114)و(5115) وقال الذهبي في السير(509/15): إسناده صالح وضعفه محقق المسند.

(2) بهذا اللفظ رواه مسلم رقم(35) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما وجاء من حديث ابن عمر عند البخاري رقم(25) ، ومسلم(36) بلفظ(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا عصموا مني

والجهاد مصدرجاهد جهاداً والمراد به بذل الجهد في طاعة الله سبحانه وتعالى وعبادته ومن ذلك قتال الكفار والجهاد أنواع والمسلم لايزال في جهاد بأحد هذه الأنواع.

فالجهاد خمسة أنواع:

الأول: جهاد النفس بأن يجاهد نفسه في طاعة الله عزوجل فيأمرها بطاعة الله ويلزمها بطاعة الله وينهاها عن معصية الله ويمنعها من ذلك فهو في جهاد مع نفسه طول حياته ومن لم يستطع أن يجاهد نفسه لم يستطع أن يجاهد غيره، فلايمكن أن يجاهد إلا إذا جاهد نفسه أولاً بإلزامها بطاعة الله وكفها عن معصية الله عزوجل فالنفس أمارة بالسوء إلا مارحم ربك فيجاهدها حتى تلتزم بطاعة الله حينئذٍ يتجه إلى بقية أنواع الجهاد.

الثاني: جهاد الشيطان، إذا فرغ من جهاد نفسه فإنه يجاهد الشيطان. عدوه الذي يأتيه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، ويسول له ويوسوس له ويدعوه إلى الكفر والشرك والمعاصي فيجاهده بإن يعصيه فيما أمر به ويفعل

دماءهم وأموالهم إلا بحقها. وحسابهم على الله) كما رواه البخاري رقم(2946) ومسلم رقم(33) عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه.

ما نهاه عنه الشيطان يأمرك بترك العبادة والطاعة فأنت تعصيه وتعصي أمره وتفعل طاعة الله عزوجل ويأمرك بمعصية الله فأنت تخالفه في أمره فتجتنب معصية الله ولاتطيع أمر الشيطان.والشيطان عدوٌ مبين للإنسان وقد هدد بذلك وتوعد وقال:﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الأعراف:17]وقال لربه عزوجل:﴿ قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ ﴾ يعني آدم ﴿ قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٦٢﴾ ﴾[الإسراء:62] فالشيطان هو عدوك الذي دائماًيتربص بك الدوائر ويزين لك الشرويقبح في نظرك الخير فهو بحاجة إلى جهاد مستمر وجهادٍ مرير:﴿ قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٦٢﴾ ﴾[الإسراء:62]وقد أجاب الله دعاءه ، فأخره إلى الأجل المعلوم فهو يريد من هذا التأخير أن يضل بني آدم

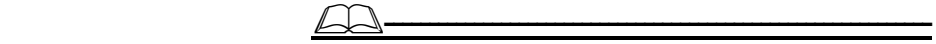

ويـدعوهم إلـى الشـر ويـدعو حزبـه ليكونـوا مـن أصـحاب السعير فعلى المسلم بأن يكون دائماً في جهادٍ مع الشيطان.

الثالـث: جهـاد العصـاة والمخـالفين مـن المـؤمنين وذلـك بـالأمر بـالمعروف والنهـي عـن المنكـر- فـالأمر بـالمعروف والنهـي عـن المنكـر نـوعٌ مـن الجهـاد ولكنـه بحسـب الإسـتطاعة قـال ×: **«مـن رأى مـنكم منكـراً فليغيـره بيـده، فـإن لـم يسـتطع فبلسـانه، فـإن لـم يسـتطع فبقلبـه، وذلـك أضـعف الإيمـان»**[1]وفـي روايـة **«لـيس وراء ذلـك مـن الإيمـان حبـة خردل»** [2] فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكرللعصـاة من المؤمنين والمخالفين هذا نوعٌ من أنواع الـجهاد .

الرابـع: **جهـاد المنـافقين**، الـذين يظهـرون الإيمـان والإسـلام ويبطنون الكفر بالله عزوجل فهؤلاء يحصـل منهم أذى كثير لأهل الإيمان ويحصـل منهم كـلام قبيح وشبهات ويحتـاجون إلى جهاد وذلك بدحض شبههم والـرد علـى افتـراءاتهم وبيـان زيفهم لأنهم قد يكون معهم فصـاحة وبلاغـة ويكـون معهم علمٌ باللسان فيجادلون المؤمنين ويروجون الشر إمـا بـالكلام

(1) رواه مسلم رقم(78) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
(2) رواه مسلم رقم(80) من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

وإما بالكتابة وإما بالتحريش بين المسلمين والإيقاع بين المسلمين وهم يعيشون مع المسلمين وبين أظهر المسلمين، فيجب جهادهم والتنبه لهم كما قال الله سبحانه و تعالى فيهم: ﴿ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ ﴾[المنافقون:4] فهم عدوٌ مبين وخطرهم على المسلمين خطرٌ عظيم فيجب جهادهم باللسان ، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ﴾ [التحريم:9] جهادهم يقوم بإقامة الحجة ودحض باطلهم وكشف شبهاتهم وتزييفهم بالمقال وبالكتابة وبالخطب والمحاضرات وغير ذلك حتى يندحر شرهم عن المسلمين، وإلا فإنهم ينشطون ويبغون في المسلمين الشر ولايألونهم خبالاً فهم أعظم عدو ، ولذلك صاروا في الدرك الأسفل من النار ﴿وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾[النساء:145].

الخامس: جهاد الكفار وذلك بالسلاح، وبالقتال وخوض المعارك والغزو في سبيل الله عزوجل ،فقد فرض الله على هذه الأمة الجهاد في سبيل الله ولكنه شرعه بالتدريج فيوم أن كان

النبـي × والمسـلمون فـي مكـة كـانوا منهيـين عـن الجهـاد ومأمورين بكف أيديهم والدعوة إلى الله عزوجل فكان النبي × فـي مكـة مـدة ثـلاث عشـرة سـنة قبـل الهجـرة كـان يـدعو النـاس إلـى الله ولـم يـؤمر بالقتـال بـل كـان منهيـاً عنـه رغـم مايلاقي هو وأصحابه من أذى الكفار وتطـاول الكفـار كـانوا منهيين عن القتـال فـي هذه الحقبـة لأنهـم لـيس عنـدهم قـوة، والعدو أقوى منهم فلوأنهم قاتلوا في هذه الحقبـة لتسلط العدو عليهم واستأصل شأفتهم فكان صلى الله عليـه وسلم مقتصـراً على الدعوة إلى الله، فكان × يعرض نفسه علـى القبائل فـي موسـم الحـج فـي منـازلهم فـي منـى ويقـرأ علـيهم القـرآن ويدعوهم إلى الله عزوجل ويدعو أهل مكة، هكذا كان × فـي مكـة، والمسـلمون معـه، كـانوا مـأمورين بكـف أيـديهم وإقـام الصلاة وإيتـاء الزكـاة، وعبـادة الله عزوجـل والـدعوة إلـى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بـالتي هـي أحسن ولـهذا تجدون السور المكية التي نزلت على النبي × في مكة كلهـا تـأمر بالصـبر وتـأمر باحتسـاب الأجـر والثبـات علـى الحـق والاستمرار بالـدعوة إلـى الله عزوجـل فكـان الجهـاد فـي هـذه الحقبـة محرمـاً، وممنوعـاً لأنـه لـيس بالمسـلمين طاقـة للقيـام بالجهاد ولوجاهدوا لصـار عليهم خطرٌ عظيم، مـن أعدائهم لأنهم كانوا مستضعفين وليس بأيديهم قوة ثم لما هـاجر النبـي

× إلى المدينة ووجد الأنصار والأعوان أذن الله بالجهاد، أذناً لا أمراً فقال الله جل وعلا:﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾[الحج:39]فأذن الله لهم وأباح الجهاد لهم بعد أن كان محرماً، ثم بعد ذلك أمروا بقتال من قاتلهم والكف عن من لم يقاتلهم قال الله تعالى:﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ [البقرة:190] فأمروا بقتال من قاتلهم ، ثم بعد ذلك أمروا بالقتال مع الكفار مطلقاً، من قاتلهم ومن لم يقاتلهم لأجل إعلاء كلمة الله، لما كان في المسلمين قوة وكان عندهم الاستعداد وقامت لهم دولة بقيادة رسول الله ×، وكان لهم جنود وأعوان، وكثر المسلمون وعظمت شوكتهم، أمرهم الله بالجهاد- لأعلاء كلمة الله، قال الله سبحانه وتعالى :﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ ۚ

إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ [التوبـــــة:5]وفـــــي الآيـــــة الأخـــرى:﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ ﴾ [التوبة:11] فأمروا بقتال الكفار، حتى يسلموا لأن هذا هو الذي خلقوا من أجله ، فهم يقاتلون لأجل أن يرجعوا إلى ماخلقهم الله من أجله وهو عبادة الله الذي خلقهم ورزقهم وغذاهم بنعمه، ومن عليهم بكرمه، فهو المستحق للعبادة، ولايجوز أن تصرف العبادة لغير الله، من الأصنام والأوثان والأنداد والأشجار والأحجار والجن والإنس والشمس والقمر وغير ذلك ، لأن هذه مخلوقات ليس لها حق في العبادة وليس منها فضل على الناس وإنما الفضل لله سبحانه وتعالى فهو المستحق للعبادة فلذلك أمر الله نبيه × والمسلمين لما صارت لهم دولة وقوة أمرهم سبحانه وتعالى بالجهاد لأعلاء كلمة الله هذا هو الغرض، ليس الغرض من الجهاد بسط السلطة وتوسيع المملكة أو أخذ الأموال أو قتل الناس، ليس هذا هوالغرض، من الجهاد- الغرض إعلاء كلمة الله، ولهذا لو تابوا وآمنوا لما قوتلوا ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ ﴾ [التوبة:5] ولو أنهم قبلوا الدعوة واستجابوا لله ورجعوا إلى ماخلقوا من أجله

فإنهم لايقاتلون، بل يتركون فإن تمردوا وعتو فلابد من قتالهم ، لإزالة شرهم وكفرهم عقوبة لهم وعقوبة عاجلة لهم وماعند الله لهم من العقوبة أشد وأنكى، في نارجهنم لأنهم كفار مشركون تكبروا عن عبادة الله عزوجل والله عزوجل يقول: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾ [البقرة:193] يعني شرك ولايفتنون الناس ويصدون الناس عن دينهم فلو أن الكفار تركوا من غير جهاد لاستطال شرهم على المسلمين ولايرضون أن يبقى على وجه الأرض مسلم: ﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ ﴾ [البقرة:120]﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ ﴾ [البقرة:217] فإذاعطل الجهاد استطال شر الكفار وحاربوا الإسلام والمسلمين ومُنعوا من الدخول في الإسلام كما هو الواقع الآن لما عطل الجهاد، ماذا صنع الكفار في أقطار الأرض؟؟ كما تسمعون وتقرأون وتشاهدون من التقتيل والتشريد والتخريب للمسلمين ووصف الإسلام بالإرهاب والوحشية وغير ذلك مع أنه دين

الله الـذي أرتضـاه لعبـاده يصـفونه بالإرهـاب ويصـفونه بالوحشية فهذا هو شأن الكفار إذا لم يقاتلهم المسلمون فإنهم هم يستطيلون على المسلمين بالأذى والتقتيل والتشريد والتخريب فالحكمة من تشريع الجهاد إعلاء كلمة الله عزوجل ،ولما سئل النبي × عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل من أجل المغنم ، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله × :**« من قاتل لتكون كلمة هي العليا فهو في سبيل الله»**[1] هذا هو المقصود من الجهاد أن تكون كلمة الله هي العليا ، أما من يقاتل لغير ذلك فليس في سبيل الله والذي يقاتل في سبيل الله، إن قتـــل فهو شهيد وإن لم يقتل فهو مأجور ومثاب قال الله سبحانه وتعالى:﴿وَلَاتَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [البقرة:154] قال سبحانه وتعالى:﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ

(1) رواه البخاري(7458) ومسلم(1904) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

﴿ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ [آل عمران:169-171]وإن لم يُقتلوا عادوا بأجر وغنيمة وعزوشرف في الدنيا والآخرة.

والجهاد في سبيل الله كما فصله العلماء على قسمين:

القسم الأول من الجهاد: فرض عين على كل مسلم يستطيع الجهاد وذلك في قتال الدفع، قتال الدفاع عن بلاد المسلمين.

وذلك في أحوال:

الحالة الأولى:إذا حاصرهم عدوهم من الكفارفي بلادهم فإنهم يقاتلون، يجب على كل من يستطيع القتال من أهل البلد أن يقاتل للدفاع عن حرمات المسلمين وعن بلاد المسلمين التي حوصرت.

الحالة الثانية: إذا استنفره الإمام وجب عليه القتال عيناً، قال الله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [التوبة:38]

وقال عليه الصلاة والسلام **«لا هِجرةَ بعدَ الفتحِ، ولكنْ جِهادٌ ونيَّة، وإذا استُنفِرتم فانفِروا»**[1].

الحالة الثالثة: إذا حضر القتال وفيه قوة فإنه لايجوز له أن يفر من الزحف بل يجب عليه أن يقاتل، قال الله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ۝١٥ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝١٦﴾ [الأنفال:15]الفرار من الزحف كبيرة من كبائر الذنوب فمن حضر القتال وفيه قوة على القتال فإنه لابد أن يقاتل ففي هذه الأحوال الثلاث يكون الجهاد واجباً على الأعيان، على كل مسلم يستطيع.

القسم الثاني من الجهاد: ماهوفرض كفاية وهو قتال الكفار وغزوهم في بلادهم ويسمى قتال الطلب أو جهاد الطلب ،وهو أن نغزو الكفارفي بلادهم فهذا فرض كفاية إذا قام به

(1) رواه البخاري(2783) ومسلم(1353) من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما ورواه مسلم (1864) من حديث عائشة رضي الله عنها.

من يكفي سقط الإثم عن الباقين وبقي في حقهم سنة من أفضل القربات، وهو مايسمى بغزو الطلب، والله أوجب على المسلمين أن يغزو الكفار إذا كان عندهم قوة، أن يغزو الكفار لإعلاء كلمة الله وإزالة الكفر والشرك من الأرض، وإرجاع الناس إلى عبادة ربهم التي خلقوا من أجلها، ولكن قبل القتال لابد من الدعوة ، لابد من دعوة الكفار إلى الدخول في الإسلام، فإن أبوا ولم يقبلوا الدعوة، فإنه يجب قتالهم ولهذا فالنبي× لما هاجر إلى المدينة وأوجب الله عليه قتال الطلب صار يراسل الرؤساء والملوك يكتب لهم ويدعوهم إلى الإسلام كتب لكسرى ، كتب لقيصر، وكتب لغيرهم من ملوك الكفرة ويدعوهم إلى الإسلام لأن رسالته × عامة للبشرية فيجب على كل البشر وكل الجن والإنس أن يتبعوا هذا الرسول × ، فيدعوهم إلى الله أولاً فإن استجابوا وإلا فإنه يقاتلهم لأنها انقطعت معذرتهم وقامت عليهم الحجة وكذلك كان × إذا أمرَ أميراً على جيشٍ أو سرية يوصيه بخاصة نفسه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيراً ويقول له **«إذا حاصرتَ عدوك من**

المشـركين فـادعهم إلـى الله عزوجـل فـإن أسـتجابوا وإلا فاستعن بالله وقاتلهم»[1] ولما أعطى الراية يوم خيبر لعلي رضي الله عنه قال: **«انفُذْ على رِسْلكَ حتّى تنزِلَ بساحتِهم، ثمَّ ادعُهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يَجبُ علَيهم من حقٍ الله تعالى فيه، فو اللهِ لأنْ يَهدِيَ اللهُ بكَ رجلاً خيرٌ لكَ منْ أن يكونَ لكَ حمْر النَّعَم»**[2]فنحن لانقاتل الكفار من أجل الطمع في أموالهم وبلادهم وإنما نقاتلهم لمصلحتهم . قال × **«عَجِبَ ربُّنا من قومٍ يُقَادُون إلى الجنة في السَّلاسِل».**[3] فنحن نقاتلهم من أجلٍ مصلحتهم وإنقاذهم من النار وإنقاذهم من الكفر وإنقاذهم من الشرك و نتحمل في ذلك المشقة والجراح والقتل كله لأجل مصلحة البشرية وليس ذلك من أجل طمع في أموالهم وبلادهم كما يظن بعض الجهلة أوبعض المغرضين، فالإسلام لايقاتل الناس إلا لمصلحة الناس وهدايتهم ولذلك يبدأ بالدعوة، يبدأهم بالدعوة فإن استجابوا لم يحتج إلى قتال، أما إن تمردوا وعتو فإنه لا يبقى إلا القتال . ولايخفى مايتحمله المسلمون في الجهاد من

(1) رواه مسلم(1731) من حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه.
(2)رواه البخاري(3701) ومسلم(2406) من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه.
(3) رواه الإمام أحمد رقم (7971) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

المشاق والقتل والجراح. قال الله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ ﴾[البقرة:216].

الدعوة للجهاد من صلاحيات الإمام.

والذي يأمر بالقتال وينظم القتال ، إمام المسلمين من صلاحيات الإمام إقامة الجهاد وتنظيم الجيوش وتنظيم السرايا يقودها هو بنفسه أو يؤمر عليها من يقودها فالجهاد من صلاحيات الإمام[1]، ولايجوز للمسلمين أن يقاتلوا بدون

(1)قال ابن قدامة: وأمر الجهاد موكول إلى الإمام واجتهاده ، ويلزم الرعية طاعته فيما يراه من ذلك ا.هـ المغني (16/13)
وقال القرطبي: ولا تخرج السرايا إلا بإذن الإمام ليكون متجسساً لهم عضداً من ورائهم،وربما احتاجوا إلى درئه ا.هـ لجامع لأحكام القرآن (275/5)
وقال الحطاب: مسألة :قال ابن عرفة الشيخ عن الموازية: أيغزى بغير إذن الإمام ؟ قال: أما الجيش والجمع فلا، إلا بإذن الإمام وتولية والٍ عليهم – ثم قال – قال ابن حبيب: سمعت أهل العلم يقولون: إن نهى الإمام عن القتال لمصلحة حرمت مخالفته إلا أن يدهمهم العدو ا.هـ مواهب الجليل (3/ 349) وقال البهوتي : أما إذا كان الكفار قاصدين المسلمين بالقتال فللمسلمين قتالهم دعوة دفعاً عن نفوسهم وحريمهم. وأمر الجهاد موكول إلى الإمام واجتهاده ، لأنه أعرف بحال

إذن الإمام إلا في حالة واحدة إذا دهمهم عدوٌ يخشون كلبه، فإنهم يدفعونه بالقتال ولايحتاج إلى إذن الإمام لأن هذا دفع

الناس وبحال العدو ونكايتهم وقربهم وبعدهم ، ويلزم الرعية طاعته فيما يراه من ذلك ا.هـ كـــــشاف القناع (41/3) وقال: ولا يجوز الغزو إلا بإذن الأمير لأنه أعرف بالحرب وأمره موكول إليه ولأنه إن لم تجز المبارزةإلا بإذنه فالغزو أولى ا. هـ كشاف القـــناع (41/3) وكتب الشيخ سعد بن حمد بن عتيق – رحمه الله – إلى الإخوان من أهل الأرطاوية والغطغط وغيرهم من عتيبة ومطير وقحطان وغيرهم : ومما انتحله بعض هؤلاء الجهلة المغرورين الاستخفاف بولاية المسلمين والتساهل بمخالفة إمام المسلمين ، والخروج عن طاعته، والافتيات عليه بالغزو وغيره، وهذا من الجهل والسعي في الأرض بالفساد بمكان ، يعرف ذلك كل ذي عقل وإيمان ، وقد علم بالضرورة من دين الإسلام أنه لا دين إلا بجماعة ، ولا جماعة إلا بإمامة ، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة ، وإن الخروج عن طاعة ولي أمر المسلمين من أعظم أسباب الفساد في البلاد والعباد والعدول عن سبيل الهدى والرشاد ا.هـ الدرر السنية كتاب الجهاد (ط2 (302/7) ، ط5 (139/9))

وقال الشيخ عمر بن محمد بن سليم في رسالة كتبها إلى الإخوان من أهل الأرطاوية: ولا يجوز الافتيات عليه بالغزو وغيره وعقد الذمة والمعاهدة إلا بإذنه، فإنه لا دين إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمامة ولا إمامة إلا بسمع وطاعة ، فإن الخروج عن طاعة ولي الأمر من أعظم أسباب الفساد في الـــبلاد والعباد ا.هـ . المرجع السابق (ط2 (7/ 313) ، ط5 (166/9)

خطر ، أما الغزو وأما القتال فهذا لابد من إذن الإمام فيه فهو الذي يتولاه وهو الذي يقوده أو ينيب من يقوده وهو الذي ينظمه وهو الذي يجهز الغزاة وهو الذي يعد العدة ، هذا من صلاحيات الإمام والمسلمون تحت إمام تحت قيادة وهم أمة واحدة لا يجوز التفرق بالرأي والاختلاف لاسيما في أمور الجهاد، فإنهم إذا اجتمعوا مع إمامهم وتحت قيادته صار ذلك أقوى لهم وأهيب لعدوهم وأنكى لعدوهم أما إذا تفرقوا واختلفوا وكلٌ يرى نفسه أنه هو صاحب الصلاحية ولايخضع لإمام فهنا تحل الكارثة بالمسلمين قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرٗا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ٤٧﴾ [الأنفال:45-47]نهانا الله سبحانه وتعالى أن نتفرق بل أمرنا بالاجتماع تحت القيادة وتحت الإمامة حتى تقوى

ريحُنا وحتى يبقى جمعنا متكاتف ، أما إذا صار كل واحد له رأي وكل واحد يفتي بفتوى ولايرجعون إلى قيادة ولا إمامة ، هذا هو التفرق والعياذبالله وهذا يُفرح العدو، إذا اختلفنا وتفرقنا، الله عزوجل يقول: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [آل عمران:103]وقال النبي ×: **«إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويسخط لكم ثلاثاً يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويسخط لكم قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال»**[1] فلابد للمسلمين من قيادة وإمامة تنظم الجهاد والغزو في سبيل الله ولابد من الارتباط مع الجماعة وعدم الشذوذ وعدم الاختلاف وعدم التفرق.

فالجهاد من صلاحيات الإمام لأنه ليس بالأمر الهين بل هو أمرٌ مهم يحتاج إلى اجتماع ويحتاج إلى قوة ويحتاج إلى

(1) رواه مسلم (1715) وأحمد(8334) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

تنظيم ويحتاج إلى إعداد ،فلابد من إذن الإمام وتنظيم الإمام وقيادة الإمام إما بنفسه وإما بنائبه هذا هو الجهاد في سبيل الله عزوجل، جهاد دفاع وجهاد طلب والغاية منه إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى ونشر هذا الدين، ولهذا صحابة رسول الله × بل الرسول × قبل وفاته لما كاتب الملوك وبلغ الدعوة شرع بالجهاد وجهز الجيوش وغزى الكفار في بلادهم وغزى غزوة تبوك، غزوة تبوك هذه غزوة للروم ، وذلك بعد أن دعاهم إلى الله سبحانه وتعالى ثم لما توفي × واصل أصحابه الجهاد في سبيل الله ، الجهاد الذي بدأه الرسول × فغزو فارس والروم ونشروا هذا الدين بالدعوة والعلم والجهاد في سبيل الله حتى بلغ هذا الدين مشارق الأرض ومغاربها وتحقق قول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ۝٩﴾ [الصف:9] هذا هودين الإسلام دين العدل دين الخير دين الهداية، وهو نعمة عظيمة لايجوز أن نستأثر بها ونترك الناس، بل لابد أن ننشر هذا الخيرعلى البشرية ولابد أن نعمم هذا الخير على البشرية وهو مسؤوليتنا أمام الله يوم

القيامة فهذا الدين ليس لناوحدنا وإنما هو للبشرية ولاينتشر هذا على البشرية إلا بأمرين:

1-**الدعوة إلى الله**.

2- **والجهـــاد في ســـبيل الله**:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[آل عمـــران:110]﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[آل عمـران:104] هـذه وظيفـة المسـلمين أن ينشـروا هـذا الـدين بالدعوة والإرشاد وبالجهاد في ســـبيل الله عزوجل وبذلك ينتـــصر هـذا الـــدين والله جـل وعـــلا يقـول :﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ [الحج:41] فنحن إذا تمكنا في الأرض لانقتصر على جباية الأموال وأخذ الخراج وما أشبه ذلك، بل لابد أن نقيم الصلاة ونـأمر بـالمعروف وننهـى عـن المنكـر، فـي جميـع بـلاد الله

عزوجل التي تكون تحت سلطتنا ويقول سبحانه وتعالى:﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [النور:55]وهذا هوالغاية من الجهاد في سبيل الله أن يعبد الله وحده ولايشرك به شيئا، وهذه دعوة الرسل: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾ [النحل:36]وقال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الأنبياء:25]هذه هي الغاية من الجهاد في سبيل الله وهذه بعض أحكامه وهذه بعض آدابه والجهاد له بابٌ عظيم في مؤلفات العلم، يرجع إليها وتستقرأ الأحكام منها ويسأل عنها أهل العلم وأهل البصيرة لأن الجهاد أمره عظيم إذا نظم وصار على مارسمه الله عزوجل ، صار جهاداً نافعاً للأمة

أما إذا كان فوضى وبغير بصيرة وبغير علم، فإنه يصبح نكسة على المسلمين، كم يقتل من المسلمين بسبب مغامرة جاهل ؟؟[1]، غامر بنفسه حتى أغضب الكفار وهم أقوى منه فانقضوا على المسلمين، تقتيلاً وتشريداً وخراباً ولاحول ولاقوة إلا بالله ، ويسمون هذا بالجهاد، وهذا ليس هو الجهاد لأنه لم تتوفر شروطه ولم تتحق أركانه فهو ليس جهاداً وإنما هو عدوان، ولايأمر الله جل وعلا به،والجهاد ماضٍ ولله الحمد إلى أن تقوم الساعة مابقي هذا الدين فإن الجهاد سيبقى بإذن الله تعالى ويهيئ الله جل وعلا لهذا الجهاد وهذا الدين من يقوم به ، قال تعالى :﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾

(1)وهذا أمرٌ ظاهر ، فماحصل من تفجيراتٍ في مباني الكفار وفي مصالحهم وغير ذلك باسم الجهاد ونصرة لدين الله كان بسبب أحد الجهال المتحمسين مما جعل دول الكفر تسلط قواها على بلاد المسلمين فعاثوا في الأرض فساداً وتقتيلاً وضيق على الإسلام والمسلمين أكثر مما كان في السابق!! ويدعون بذلك أنهم شهداء!!!

[المائدة:54] فالجهاد باقٍ إلى أن تقوم الساعة ولكن لابد أن يكون متمشياً على الضوابط الشرعية والحدود المرعية، حتى يكون جهاداً صحيحاً ولايكون فيه فوضى ولا يكون فيه عدوان ولايكون فيه جهل وإنما يكون جهاداً شرعياً فإذا كان الجهاد على الوجه المشروع فإنه سينتج النتيجة الطيبة كما حصل من صدر هذه الأمة لما جاهدوا في سبيل الله تحت رايات الجهاد وتحت أمر ولاة الأمور نشروا هذا الدين في مشارق الأرض ومغاربها وهذه ثمرات الجهاد.

ونسأل الله أن يعلي كلمته وأن ينصر دينه وأن يخذل أعداءه ، اللهم من أراد الإسلام والمسلمين بسوء فأشغله في نفسه واردد كيده في نحره، اللهم أخرج الكفار من بلاد المسلمين، اللهم ردهم صاغرين أذلة، اللهم أفشل خطتهم، اللهم أفشل مساعيهم اللهم أبطل كيدهم عن المسلمين، اللهم رد كيدهم فأنت أشد بأساً وأشد تنكيلاً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأسئلة

(1) السؤال: أيهما أعظم جهاد العلم أم جهاد السيف؟

الجـواب: جـــــهاد العلـم أولاً فلابـد أن الإنسـان يـــتعلم مايســـتقيم بـــه دينـــه ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾ [محمـد:19]بـدأ بـالعلم قبـل القـول وقبـل العمـل ، العلـم أولاً ثـم يكون الجهاد حتى يكون جهاده على علم وعلى بصيرة ولا يكون على جهل ، على خطأ.

(2) السؤال: أيهما أعظم عند الله قدراً هل هم الذين يجاهدون المنافقين أم هم الذين يجاهدون الكفار؟

الجواب: الجميع، كلهم لهم أجرٌ عند الله سبحانه وتعالى الذين يجاهدون المنافقين والذين يجاهدون الكفار، المنافقون يجاهدون باللسان والقلم وكشف شبهاتهم، وهذا بابٌ عظيم لأنه دفاع عن الإسلام، دفاع عن الدين، وكذلك جهاد الكفار، ولكن جهاد الكفار والله أعلم أعظم لأن جهاد الكفار يحصل فيه مصالح عظيمة والمجاهد يتعرض لخطر يتعرض لجراح وقتل خلاف الذي يجاهد المنافقين، هذا لايتعرض لخطر و لايتعرض لجراح مثل المجاهد في قتال الكفار. لكن من يجاهد المنافقين فهو على أجر عظيم ،لاشك.[1]

(1) وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى232/28:اذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغى هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب فإن هؤلاء اذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين الا تبعا وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء وقد قال النبى ×((إن الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم وانما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم)) رواه مسلم.
وقال العلامة ابن القيم رحمه الله في الزاد(5/3) عن هذا الجهاد: فجهاد المنافقين أصعب من جهاد الكفار، وهو جهاد خواص الأمة، وورثة

(3) السؤال: هل يصلح للقائم على النشاط المدرسي أن يربي طلابه تربية جهادية، وذلك بأن يسمي مجموعاتهم بأسماء الغزوات ويعرض عليهم أخبارا لمجاهدين في الشيشان وغيرها ويعرض عليهم أفلام الفيديو التي تعرض صور بعض المعارك والشهداء ويسمعهم الأناشيد الحماسية التي تحث على الجهاد؟

الجواب: المعلم مؤتمن ، الواجب عليه أن يدرس الطلاب المنهج الذي بين أيديهم ويوضحه لهم ، يدرسهم الفقه والتوحيد والنحو والحديث والتفسير والقرآن، ولايخرج بهم عن ذلك إلى أشياء لم يبلغوها ولا تتحملها عقولهم وتشغلهم عن دروسهم ، فيتجنب هذه الأشياء ويقتصر على تدريسهم الدروس التي قررت عليهم، ويكفي منه أنه يفهمم إياها ويدرسهم أياها ويؤدي الأمانة التي في ذمته.

الرسل، والقائمون به أفراد من العالم، والمشاركون فيه، والمعاونون عليه، وإن كانوا هم الأقلين عدداً فهم الأعظمون عند الله قدراً.
قلت: ويدخل في ذلك الرد على أهل البدع والأهواء كما ذكر ذلك جمعٌ من أهل العلم.

(4) السؤال: في هذه الأيام هناك من يفتي الناس بوجوب الجهاد ويقول لايشترط للجهاد إمام ولاراية؟! فما رأي فضيلتكم في هذا الكلام؟

الجواب:الجواب:هذا رأي الخوارج، أما أهل السنة فيقولون: لابد من راية ولا بد من إمام هذا منهج المسلمين، من عهد رسول الله × ، فالذي يفتي بأنه لاإمام ولاراية وكلٌ يتبع هواه ، هذا رأي الخوارج. [1]

(1) وقد كثرت تلك الفتاوى المسمومة عن طريق شبكة الأنترنت وبعض المجلات الدورية التي تصدر من خارج هذه البلاد أو من داخلها أوبعض الأشرطة التي تدعو إلى الجهاد وتأمر بالإستعداد له دون أي ضوابط شرعية. فهي تدعو إلى الجهاد دون أذن ولي الأمر وتحت أي راية سواء كانت رافضية أو بعثية أو صوفية قبورية !!وعدم سماع كلام العلماء ورده ونبذه!!

(5) السؤال: هناك من يستشهد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ((الجهاد ماضٍ إلى أن تقوم الساعة)) [1]. ويقول. لماذا العلماء يقولون لاتستطيع الأمة جهاد الطلب في وقتنا الحاضر وان هذا الوقت أشبه بالعهد الأول المكي؟ والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: ((الجهاد ماضٍ إلى أن تقوم الساعة))؟

الجواب: نعم الجهاد ماضٍ إذا توفرت شروطه ومقوماته فهو ماضٍ أما إذا لم تتوفر شروطه ولامقوماته فإنه ينتظر حتى تعود للمسلمين قوتهم وإمكانيتهم واستعدادهم، ثم يقاتلون عدوهم، أنت معك مثلاً سيف أو بندقية ، هل تقابل طائرات وقنابل وصواريخ؟؟ لا، لأن هذا بأسٌ شديد، إذا كان معك استعداد يربو على استعدادهم أو مثله تقابلهم ، أما إذا كان

(1) لم نجده بهذا اللفظ، والذي أخرجه أبوداود (2532) بلفظ(والجهادُ ماضٍ منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال). وفي سنده يزيد بن أبي نُشبَةَ قال ابن حجر في التقريب((مجهول)) ولهذا قال في فتح الباري6/67 وفي إسناده ضعفٌ. وهذا اللفظ إنما يذكره العلماء في كتب العقائد كما قال الطحاوي رحمه الله((والحج والجهاد ماضيان مع ولي الأمر من المسلمين،برهم وفاجرهم، إلى قيام الساعة، لايبطلهما شيئ ولاينقضهما)) شرح العقيدة الطحاوية 387

ليس معك شيء فلاتقابلهم، قال الله تعالى:﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[البقرة:195]وهذا يضر بالمسلمين أكثر مما ينفعهم إن كان فيه نفع.

(6) السؤال: هناك من يقول: إن ولاة الأمر والعلماء في هذه البلاد قد عطلوا الجهاد وهذا الأمر كفرٌ بالله. فما هو رأيكم في كلامه؟

الجواب: هذا كلام جاهل، يدل على أنه ماعنده بصيرة ولاعلم وأنه يكفر الناس، وهذا رأي الخوارج، هم يدورون على رأي الخوارج والمعتزلة، نسأل الله العافية، لكن مانسئ الظن بهم نقول هؤلاء جهال يجب عليهم أن يتعلموا قبل أن يتكلموا أما إن كان عندهم علم ويقولون بهذا القول، فهذا رأي الخوارج وأهل الضلال.

(7) السؤال: المتأمل في حال المسلمين اليوم يرى بعض المسلمين وتسلط بني جلدتهم عليهم وأنهم لا يملكون من الأسلحة ((المدمرة

الذرية))شيء بل إنها عند عدوهم وأن حالهم أشبه ماتكون بحال المسلمين بالعهد المكي، فهل يسقط عنهم الجهاد في مثل هذه الظروف ويشتغلون بالدعوة والتربية والإصلاح فقط، ويعدون العدة وعند الحصول على قوة قريبة مثل قوة الكفار ووجود القيادة الصالحة يبدأ التفكير بالجهاد؟

الجواب: نعم ، الله جل وعلا يقول: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾[التغابن:16] والنبي × يقول: **«وإذا أمرْتكم بشيءٍ فأتوا منه ما استطعتم»**[1] فإذا كان المسلمون لايستطيعون قتال عدوهم فإنهم لايقاتلونه إلا إذا حاصرهم، يقاتلونه قتال دفاع، أما قتال الطلب والغزو، فهذا لايكون إلا إذا توفرت مقوماته ولايجوز للمسلمين أن يبقوا على حالهم وعلى ضعفهم بل يجب عليهم ، وعندهم ولله الحمد إمكانيات وعندهم أموال يستطيعون أن يقيموا المصانع وأن يتعلموا ويتدربوا والله جل وعلا يقول: ﴿ وَأَعِدُّواْ

(1) رواه البخاري(7288) ومسلم برقم(1337) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴾[الأنفال:60] فالمسلمون عندهم أموال وعندهم إمكانيات فيجب عليهم أن يعدوا القوة وأن يعدوا المصانع والأسلحة ويشتروا مالايقدرون على صناعته ويستعدوا بالسلاح ويستعدوا للعدو ولايبقوا على هذه الحالة مستضعفين، إلى متى ؟ الله جل وعلا إنما خلق هذه الدنيا ومافيها للمسلمين :﴿قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾[الأعراف:32] الله خلق هذه الدنيا وما فيها للمسلمين، لكن المسلمين قصروا فأخذها الأعداء، وهي ليست لهم وإنما هي للمسلمين.

(8) السؤال: مارأي فضيلتكم فيمن يستدل على عدم إذن الإمام بالجهاد بقصة أبي بصير؟

الجواب:أبو بصير ماهو في قبضة الإمام، أبو بصير في قبضة الكفار في ولايتهم، فهو يريد أن يخلص نفسه من الكفار وليس هو تحت ولاية الرسول × لأن الرسول رده لهم بموجب العهد والصلح الذي جرى، أن من جاء من المسلمين فإنه يسلمه للكفار ، فالرسول وفى بهذا العهد وردهم والرسول توكل على الله واعتقد أن الله سيجعل لهم فرجاً ومخرجاً فأبو بصيركان تحت سلطة الكفار وهو يريد التخلص منهم وليس هو في بلاد المسلمين أو تحت قبضة ولي الأمر.

(9) السؤال: ماهي موانع الشهادة وهل الدين من ذلك؟ وما الحكم إذا كان الجهاد فرض عين؟

الجواب: من موانع الشهادة إذا كانت نيته لغير إعلاء كلمة الله فهذا يمنع الشهادة كما قال النبي ×: **«مَن قاتَلَ لتكونَ**

كلمةُ اللهِ هي العُليا فهو في سبيلِ الله»[1]فإذا كانت نيته لغير الله فهذا يمنع الشهادة ويحاسب حسب نيته والذي عليه دين الدين [2]لايمنع الشهادة، لكن يمنع مغفرة الذنوب، الشهيد يغفرله عند أول قطرة من دمه إلا الدين، فإنه لايغفر إلا بأدائه أو مسامحة صاحبه لأن حقوق المخلوقين مبنية على المشاحة، لابد إما أن يسمحوا بها أو أن تؤديها إليهم أما حقوق الله جل وعلا فهي مبنية على المسامحة، والعفو من الله سبحانه وتعالى.

(10) السؤال: ماحكم الجهاد في هذا الزمان وأين نجده وهل يجوز لنا أن نقاتل تحت راية حاكم كافر أو مبتدع لأننا في هذه الأحداث أصُدر لنا كثير من البيانات في هذا الأمر؟

(1) رواه البخاري (7458) ومسلم(1904) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.
(2) ورد بذلك عدة أحاديث منها مارواه مسلم(1885) عن أبي قتادة رضي الله عنه و(1886) عن عبدالله بن عمروبن العاص رضي الله عنهما ولفظه: ((يغفر للشهيد كل ذنبٍ إلا الدين)).

الجـواب: لاتقاتـل تحـت رايـة كـافر لأن هـذا لـيس بجهـاد ، لاتقاتل إلا تحت راية المسلمين ومع جماعة المسلمين. [1]

(11) السـؤال: الحـديث الـذي في البخـاري «إنمـا الإمـام جُنـة يقاتل من ورائـه ويتقى بـه» [2] هل هـذا الحـديث دليلٌ على قـول من يقول لابد من راية يرفعها الإمام ويعقدها للجهاد؟

الجواب: نعم هذا نصٌ فـي الموضـوع أن الإمـام جُنـة يعنـي: سـترة للمسـلمين يتسـترون بـه مـن عـدوهم و يقـاتلون مـن ورائه يعني من وراء هذا الجُنـة، لا شك أن قيـادة المسـلمين وإمـام المسـلمين أنـه نعمـة عظيمـة للمسـلمين يقـاتلون معـه ويقـودهم ويـدبرهم ويـرى الـرأي السـديد لهـم ويختـار لهـم، فالإمـام نعمـة مـن الله، الإمـام يقـيم الحـدود ، الإمـام يـؤدي الحقـوق إلـى المظلـومين ، الإمـام يبسـط الله بـه الأمـن علـى البلاد ، الإمام نعمة من الله عزوجل.

---

(1) وقد سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن حكم الجهاد تحت راية إمام كافر؟ ، فقال رحمه الله: أنه يأثم . من شريط شرح كتاب الجهاد من بلوغ المرام ((الأول))

(2) رواه البخاري(2957) ومسلم(1841) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(12) السؤال: يذهب بعض الشباب في هذه الأيام إلى الجهاد في مناطق متفرقة ، ويرون أن ذلك فرض عين وذلك بإفتاء بعض طلاب العلم لهم، فهل فعلهم هذا صحيح؟

الجواب: لايجوز لهم أن يذهبوا إلا بإذن الإمام لأنهم رعية والرعية لابد أن تطيع الإمام فإذا أذن لهم يبقى أيضاً رضى الوالدين، فلايذهب إلا برضى والديه لأنه **«جاء رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فاستأذَنهُ في الجهادِ فقال: أحيٌّ والِداكَ؟ قال: نعم. قال: ففيهما فجاهد»**[1] فأرجعه إلى والديه فدل على أنه لابد إذن الوالدين بعد إذن ولي الأمر.

(1) رواه البخاري (3004) ومسلم برقم(2549)من حديث عبدالله بن عمرورضي الله عنهما.

(13) السـؤال: قـام فضـيلتكم بتقـريضٍ لكتـابٍ بعنـوان رسـالة الارشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد؛ فهل تنصح بقراءة هذا الكتاب لفضيلة الشيخ أحمد النجمي؟[1]

الجواب: نعم الكتاب ردٌ على بعض المنتسبين إلـالعلم الـذين يقولون يجب على الناس أن يذهبوا ويجاهدوا ولـو لـم يـرض والدوهم فالشيخ أحمد رد عليه وبين أغلاطه في هذه المسألة فهو كتابٌ جيد.

(14) السؤال: إذا كان لوالدي أخوة غيري وهم ليسوا بحاجتي ولو احتاجوا شيئاً فأخوتي سيقومون به بدلاً مني وليس لهم مبرر في عدم ذهابي إلى الجهاد إلا خوفاً من أن أقتل في سبيل الله فما الحكم في ذلك؟

(1) قرض هذا الكتاب العلامة صالح بن فوزان الفوزان والعلامة زيد بن محمد المدخلي.

الجواب:الحكم أنك تطيعه ولو كان له مئة ولد ولوكانوا يقومون بما يحتاج إليه مادام أنه قال لك لاتذهب ، تجب عليك طاعته والبر به إذا كنت تريد الأجر أما إذا كنت تريد أنك تركب رأيك أنت ، فهذا راجع لك أنت لكن إذا كنت تريد الأجر والثواب فأطع والدك ولاتخرج منه وهو غضبان أو أنه ما أذن لك لأن حقه بعد حق الله سبحانه وتعالى ـ لكن بعض الناس يحتقر والده يقول: والدي ماله رأي ، ولاعنده فكر ولايعرف شيئاً، يحتقرون والديهم والعياذ بالله ولايرجعون لهم ويعتبرون أنفسهم أنهم أحسن رأياً من أبائهم وهذا لايجوز.

(15) السؤال:هل يجوز الخروج للجهاد بدون أذن ولي الأمر مع وجود رضا الوالدين؟

الجواب: الجهاد مع من؟
ومن هو الإمام الذي تريد أن تجاهد تحت رايته.
وأيضاً الدول بينها معاهدات فلابد أنك تأخذ إذن الإمام، بالخروج لتلك الدولة، المسائل لها أصول ماهي فوضى فإذا

أذن لـك ولـي الأمـر وأذن لـك والـداك وعنـدك اسـتطاعة فلابأس.[1]

(16) السؤال: ماحكم الذهاب الى الجهاد دون أذن ولي الامر مع انه يغفر للمجاهد من اول قطرة من دمه وهل يكون شهيداً ؟

الجواب: لا يكون مجاهداً إذا عصى ولي الامر وعصى والديه وذهب فإنه لا يكون مجاهد بل يكون عاصياً .

(17) السؤال: هل يجب الجهاد في وقتنا هذا وماهو الرد على من أستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم((إذا تبايعتم بالعينة

(1) من شرح العقيدة السفارينية 1424/2/3هـ.

وأخذتم بأذناب البقر وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لايرفعه حتى ترجعوا إلى دينكم))؟ [1]

الجواب: إذا كان للمسلمين قوة يقدرون على الجهاد وعلى الغزو في سبيل الله، فهذا يجب على ولي الأمر لأنه من صلاحيات ولي الأمر أنه يكون جيوشاً للغزو ويقود الجيوش بنفسه أو يؤمر عليها كما كان النبي × يفعل ذلك أما إذا كان المسلمون لا يستطيعون قتال الكفار فهم يؤجلون الجهاد إلى أن يقدروا ، ولكن يكون قتالهم في هذه الحالة من باب الدفاع من أراد بلادهم أو غزى بلادهم فإنهم يقاتلونهم دفاعاً عن حرماتهم وأما إذا كان فيهم قوة فإنهم يقاتلون قتال طلب لنشر الإسلام وهذا يكون تحت راية يعقدها ولي أمر المسلمين ويتولاها بنفسه أو يؤمر عليها من ينوب عنه وهذا شيء معروف في كتب الجهاد وكتب العقائد ؛أن يكون مع

(1) أخرجه الإمام أحمد(4825) وأبو يعلى(5659) وغيرهما وله طرق عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وصححه العلامة الألباني في الصحيحة(11)

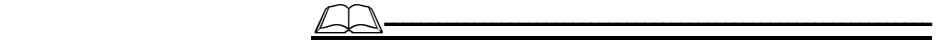

الأمـراء ويكـون مـع الأئمـة هـم الـذين يتولـون أمـور الجهـاد وتحت رايـة واحـدة، مـا يكـون هنـاك رايـات وجماعـات هـذا- يحصل فيه اختلاف بين الجماعات ويحصل فيه تناحر بين الجماعات ولا يتوصلون إلى شيء .

(18) السؤال: ما رأيكم فيمن يوجب الجهاد في وقتنا الحاضر، ولو خرج أحدهم مجاهداً فهل يأثم؟

الجواب:الجهاد لايكون إلا إذا توفرت ضوابطه وشروطه، أمـا مادامـت مـاتوفرت شـروطه ولاضـوابطه فلـيس هنـاك جهـادٌ شـرعي لأنـه يترتـب عليـه ضـرر بالمسلمين أكثـرمن المصـلحة الجزئيـة، هـذا لايجوز،مـادام مـاتوفر الجهـاد بشروطه وبضوابطه ومع قائد مسلم وراية مسلمة فلم يتحقق الجهـاد وإن كـان قصـد الإنسـان حسـناً ويريـد الجهـاد ويثـاب على نيته لكن هو مخطئ في هذا.

(19) السؤال : ذكرتم حفظكم الله يجب أن يراعى احوال المسلمين ويعرف الكفار الذين يجب قتالهم والكفار الذين يكف عنهم فأرجو من فضيلتكم مثالاً للذين يكف عنهم وكم هي المدة التي يكف عنهم وماهي الأحوال التي يكف فيها؟

الجواب: الذين يكف عنهم :

أولاً: الذين لانستطيع قتالهم، هؤلاء يكف عنهم.

ثانياً: الذين لهم عهد وهدنة بين المسلمين لايجوز قتالهم حتى تنتهي الهدنة أو هم يغدرون بالعهد، مادام العهد باقياً وهم مستقيمون عليه فلايجوز للمسلمين أن يقاتلوهم ،- قال جل وعلا:﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة:7] ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ يعني إذا كانوا معاهدين﴿ فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ ﴾[الأنفال:58]إذا أردت تنهي العقد الذي بينك وبينهم فإنك تعلمهم ـ تعلن هذا لهم حتى يكونوا على بينة فالعهود ليست بسهلة، الله جل وعلا

يقـول :﴿ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء:34] لايجوز نقضها إلا بمبرر شرعي ويكون هذا بإذن الإمام وبأمر الإمام الذي عقد معهم هذا العقد، هو الذي يتولى العقد وهو الذي يتولى النقض عند المسوغ له هذا من صلاحيات الإمام وليس هومن صلاحيات كل أحد.

(20) السؤال: ماحكم الجهاد في هذا الوقت مع منع ولي الأمر؟

الجواب: ليس هناك جهاد إلا بإذن ولي الأمر، ولايجوز الافتيات عليه ، لابد من راية ولابد من إذن ولي الأمر ، لأن هذا من صلاحيته ، وكيف تقاتل وأنت لست تحت راية ولاتحت إمرة ولي للمسلمين؟؟.

(21) السؤال: هل يقدم الإنكار على عباد القبور والأوثان وأهل البدع على جهاد الكفار؟

الجواب: هم كلهم كفار عباد القبور كفار ومابينهم فرق وبين الكفار لكن ربما يقال: أن عباد القبورمرتدون لأنهم كانوا مسلمين ثم عبدوا القبورفارتدوا فيعاملون معاملة المرتدين.

(22) السؤال: لو أن رجلاً خرج للجهاد ووالداه غير راضيين عن جهاده فمات! فهل يعتبر شهيداً؟

الجواب: يعتبر عاقاً لوالديه وعقوق الوالدين كبيرة من كبائر الذنوب وأما شهادته فالله أعلم بها لا أدري. ولكنه يعتبرعاقاً لوالديه وربما يقال أن خروجه غير شرعي فليس هو في سبيل الله .

(23) السؤال: ماهي شروط الجهاد وهل هي متوفرة الآن؟

الجواب:شروط الجهاد معلومة:
أن يكون بالمسلمين قوة يستطيعون على أن يجاهدوا الكفار، عندهم قوة وعندهم إمكانية، يستطيعون بها قتال الكفار لابد من هذا.
أما إذا كان ماعندهم إمكانية ولاعندهم قوة فإنهم لاجهاد عليهم والرسول × وأصحابه كانوا في مكه قبل الهجرة، ماشرع عليهم الجهاد لأنهم لايستطيعون، وكذلك لابد أن

يكـون الجهـاد تحـت قيـادة مسـلمة وبـأمرولي الأمرلأنـه مـن صلاحيات ولـي الأمرالمسلمين ، هوالـذي يـأمر بـه و ينظمـه ويتولاه ويشـرف عليـه، من صـلاحيات ولـي الأمرمـاهو من صلاحيات كل واحد أو كل جماعة تذهب أو تغزو بـدون إذن ولي الأمر.

(24) السؤال: هل من جاهد بدون أذن ولي الأمر ثم قتل فهل يكون شهيداً أم لا؟

الجواب: يكون غير مأذون له في هذا القتـال فلايكـون قتالـه شرعياً، ولايظهر لي أن يكون شهيداً. [1]

(1) من دروس شيخنا العلامة صالح الفوزان -كتاب بلوغ المرام - كتـاب الجهاد.

(25) السؤال: هل القيام بالاغتيالات وعمل التفجيرات في المنشآت الحكومية في بلاد الكفار ضرورةٌ وعمل جهادي. جزاكم الله خيراً؟

الجواب: الاغتيالات والتخريب هذا أمرٌ لا يجوز.
لأنه يجر على المسلمين شراً ويجر على المسلمين تقتيلاً وتشريداً ، هذا أمرٌ لا يجوز، إنما المشروع مع الكفار الجهاد في سبيل الله ومقابلتهم في المعارك إذا كان عند المسلمين استطاعة يجهزون الجيوش ويغزون الكفار ويقاتلونهم كما فعل النبي × أما التخريب والاغتيالات، فهذا يجر على المسلمين شراً، الرسول × يوم كان في مكة قبل الهجرة كان مأموراً بكف اليد: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النساء:77] مأموراً بكف اليد، عن قتال الكفار، لأنه ما عندهم استطاعة لقتال الكفار، ولو قتلوا أحداً من الكفار ، لقتلهم الكفار عن آخرهم، واستأصلوهم عن آخرهم، لأنهم أقوى منهم، وهم تحت وطأتهم وشوكتهم. فالاغتيال يسبب قتل المسلمين

الموجودين في البلدمثل ما تشاهدون الآن وتسمعون، هذا ليس من أمور الدعوة، ولاهو من الجهاد في سبيل الله، هذا يجر على المسلمين شراً.

هل الرسول × والصحابة يوم كانوا في مكة، هل كانوا يقتلون الكفار؟

أبداً.

بل كانوا منهيينَ عن ذلك.

هل كانوا يخربون أموال الكفار وهم في مكة؟؟

أبداً كانوا منهيين عن ذلك.

فالرسول مأمور بالدعوة والبلاغ فقط وهو في مكة.

أما القتال إنما كان في المدينة. لما صار للإسلام دولة.[1]

انتهت بفضل الله وكرمه

(1) من شريط فتاوى العلماء في حكم التفجيرات والمظاهرات والاغتيالات.